

فهذه الايات قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات فما من مخلوق إلا وفي الانسان خصلة منه إما صورية أو معنوية - قال أهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم - سخاوة الذئب (١) وأمانة الحمامة (٢) وصمت الباز (٣) وخذل القراب (٤) وحزن الطاووس (٥) وبصيرة المدهد (٦) وأنفة الفهد (٧) وحذق الفرس (٨) وصبر الجمل (٩) وود الكلب (١٠) والله اعلم (سوء ال) في قوله صلى الله عليه وسلم

والذئب الممزوج بالإنسان الملققة الطائفة منه ومن كنهه الشهيرة (أبو حمدة) قال عبدة بن الأبرص للسند بن ماء الساء ملك الخيرة حين اراد قله (وقالوا هي الحمر نكبي اللئلا) كما الذئب بكبي أبا حمدة (ضرب مثلاً أي تقهر لي الأكرام وانت تريد قتلي كما أن الحمر وإن سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وإن حسنت كنيته فان فعله قبيح والجمدة الشاة أو نبت طيب الروح ينبت في الريع ويجف سريعاً وقد وصفت العرب الذئب بوصاف مختلفة فقالوا اندر من ذئب واختل واخبت واخون واجول وأعتي واعوي وأظلم وأجرى وأكسب وأجوع وانشط وأوقع وأجرس وأيقظ واعق واللام من ذئب وقالوا اخبت رأساً من الذئب لأنه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظ حتى تكنتي العين الثالثة من النوم فيفتحا وينام بالاخرى ليعتري بالبعطي ويستريح بالثالثة - قال محمد بن ثور في وصفه في ايات مشهورة (وغت كقوم الذئب في ذي حفيظه) « آكلت طعاماً دونه وهو جائع) (ينسام بأحدى مقلتيه ويتقي) « بأخرى الأعادي فهو يقظان حاجم)

اه . مصحح (١) لم يسم عن العرب وصف الذئب بالسخاوة بل قالوا السخج من ذئب وأسفد من ذئب وضربوا المثل بصفاة عينه فقالوا اصغى من عين الذئب (والذئب) كما لا يخفى هو ذكر الدجاج حمه ديوك وديكة وتصغيره ذوبك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نهبان وابو يقظان وابو برائل (والبرائل) الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه ويفشه الذئب للقتال وقيل بالمخاص بالذئب لا غير اه . مصحح (٢) الخامة واحد من جنس الحمام وهماوه انما دخلته على انه كذلك لا التأنيك (والحمام) عند العرب هو ذوات الأظفار نحو الذواخت والتماري والقطا واشباههم يقع على الذكر والانثى كما علمت وجمع الحمامة حمام وحمامات وربما قالوا حمام للسفود قال جرير الود

(وذكرني الصبا بعد الثاني) « حمامة أبيضة تدعى حماماً) اه . مصحح (٣) الباز اصغى لغاته يازي يتخفيف الياء ويأز ويأزي بالشدب - حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في الثنية بازبان وفي الجمع بزاة كقاصبان وقصاة - ويقال للبراة والشواهين وغيرها ما يصيد صقور - ولفظ يازي مشتق من الجمع بزاة كقاصبان وقصاة - ويقال للبراة والشواهين وابو البهلول وابو لاحق - وهو من أشد الحيوانات تكبراً واضيقها خلقاً وامل مسته الذي حكاه المنصف مأخوذاً من تكبره لأن الصمت قد يدل على التكبر - وقالت العرب (وهل ينض البازي ينير جناح) ضربه مثلاً في المت على التماون والوفائق قال الشاعر

(اخالك أخالك من لا أخاك له) « كعاب الى العيجا ينير سلاح) (وإن ابن عم للمرء فأعلم جناحه) « وهل ينض البازي ينير جناح) اه . مصحح

(٤) القراب معروف وسمي بذلك لسواده قال تميم (وغرابيب سود) وهما لفظان بمعنى واحد ج غرابان وعرربة وأغرب وغرايين وغرب وقد جمعا ابن مالك فقال (بالغرب إجمع غراباً ثم غربة) « وأغرب وغرايين وغرابان)

وكنيته ابو حاتم وابو جحاف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو ناجر وابو الشوام وابو غيث وابو القناع - والقراب الاغم غزير الوجود قالت العرب (أعز من القراب الاغم) وهو الذي احدى رجله يضاء او ابيض البطن او الخاضع او الرجليين ومن اشافهم (أحذر من غراب) وابطاء من غراب نوح (وهو الذي ارسله نوح عليه السلام ليظفر هل غرقت البلاد ويأتيه بلخير فوجد جيفة طافية على الماء فاشتمل بها ولم يأت به بلخير فدماع عليه فنقلت رجلاه وضاف من الناس) وقالوا (القراب اعرف بالنسر) وذلك لأنه لا يأخذ الا الأجرد منه ولذلك يقال (وجد قرعة القراب) اذا وجد شيئاً نفيماً وقالوا (اشأم من غراب البين) وانما ازمه هذا الاسم لأنه اذا بان اهل الدار للشيعة وقع في موضع يبوختم بلبس فيشأمه وابوه ويتظنر منه لأنه لا يقترى منازلهم الا اذا بانوا وبدوا ضماً فلذلك سموه غراب البين اه . مصحح

(٥) الطاووس طائر معروف وتصغيره ابو يس يمد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عراً وحسناً وفي طبعه اللعة وجب الزهو بنفسه والخبارة والاعجاب بريشه وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

(سبحان من من خلفه الطاووس) « طير على اشكاله رئيس) (كأنه في نقشه عروس) « في الريش منه ربيعت فلوس) (تشرق في داراته شموس) « في الرأس منه شجر منوروس) (كأنه بنفسه يسيس) « أو هو زهر سم يبيس)

ولعل ما قبل من حزنه لكونه يلقي ريشه في الحريف فيجزن عليه او لأنه يشأم منه مع حسنة